

يُقال أنَّه ذات يومٍ كانَ كُوكِي عَلَى غُصْنِ شَجَرَةٍ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى ضُوءِ الشَّمْسِ السَّاطِعِ مِنْ خَلْفِ الْتَّلَلِ. كَانَ كُوكِي الصَّغِيرَ يَبْدُو مُنْدَهِشًا وَمَقْتُونًا وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى الشَّمْسِ السَّاطِعِ بِشَكْلِ جَمِيلٍ. مِنْ الْوَاضِحِ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ كُوكِي وَحْدَهُ مِنْ كَانَ مَقْتُونًا بِأَشْعَةِ الشَّمْسِ الصَّبَاحِيَّةِ، هَمَّسَ كُوكِي لِنَفْسِهِ: "لَوْ كَانَ لَدِيْ أَجْنَحَةٌ بِعَرْضِ النَّسْرِ، لَأَحْبَبْتُ مُقَابِلَةَ الشَّمْسِ الَّتِي تُظْهِرُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ خَلْفِ الْتَّلَلِ". لَنْ أَنْمَكَنْ أَبْدًا مِنْ الْؤُصُولِ إِلَى ذَلِكَ الْتَّلَلِ"، وَلَا كُونَ سَعِيدًا بِالْتَّاكِيدِ بِلِقَاءِ إِخْوَتِي الْعَصَافِيرِ فِي أَجْزَاءِ أَخْرَى مِنْ الْعَالَمِ. وَلَسْوَفَ أَجِدُ بِالْتَّاكِيدِ الْعَدِيدِ مِنْ الْجَمَالِيَّاتِ الَّتِي لَمْ أَرَهَا مِنْ قَبْلِهِ فِي هَذِهِ الْرَّحْلَةِ. "ثَمَّنَ كُوكِي مِرَارًا وَتَكْرَارًا فِي قَلْبِهِ، عَادَ كُوكِي إِلَى عُشِّهِ الَّذِي كَانَ دَافِنَاهُ بِمَا يَكْفِي لِلرَّاحَةِ. بَدَا وَجْهُ كُوكِي مُرْهَقًا. جَعَلَتْ هَذِهِ الْحَالَةِ مِنَ الْصَّعْبِ عَلَى كُوكِي وَأَصْدِقَاهُ الْحُصُولَ عَلَى طَعَامِهِ كُلَّ يَوْمٍ. أَطْهَرَ الْقَمَرُ الْمُكْتَمِلُ ضُوءَ الْجَمِيلِ فِي الْسَّمَاءِ، بَدَا يَشْعُرُ بِالنُّعَاسِ. جَلَّسَ كُوكِي مَرَّةً أَخْرَى عَلَى غُصْنِ شَجَرَةٍ لَيْسَ بَعِيدًا عَنْ عُشِّهِ. وَبَيْنَمَا كَانَ يَسْتَمْتُعُ بِأَشْعَةِ الشَّمْسِ، غَنِيَ كُوكِي بِسَعَادَةٍ وَأَطْلَقَ صَفِيرًا لَحْنِيَا. ظَهَرَ إِعْصَارٌ قَوِيٌّ جَدًا. حَمَلَتْ الْرِّياْحُ جَسَدَ كُوكِي بَعِيدًا إِلَى حَيْثُ لَا أَحَدٌ يَعْرِفُ. بَدَا أَنَّ كُوكِي قَدْ فَقَدَ وَعِيَّهُ وَلَمْ يَعْدَ يَنْتَكِرُ أَيِّ شَيْءٍ. طَافَتْ جُنَاحَةُ كُوكِي الصَّغِيرَ حَتَّى سَقَطَتْ عَلَى قِمَةِ تَلَةٍ عَالِيَّةٍ جَدًا. بَدَا كُوكِي يَسْتَعِيدُ وَعِيَّهُ مِنْ إِعْمَائِهِ عِنْدَمَا بَدَا الغَسَقُ فِي الْغُرُوبِ فِي الْأَفْقِ. صَاحَ كُوكِي مَلِيَّاً بِالْأَسْلَةِ فِي قَلْبِهِ، عِنْدَمَا بَدَا يَفْتَحُ عَيْنِيهِ عَلَى اِتْسَاعِهِمَا، هَلْ أَنْتَ حَقًا الشَّمْسُ؟ الشَّمْسُ الَّتِي أَرَاهَا دَائِمًا كُلَّ صَبَاحٍ مِنْ أَعْلَى قَرْبِ شَجَرَةٍ فِي الْأَمْسَافِةِ؟ سَأَلَتْ كُوكِي الْشَّكْلُ الَّذِي يَتَالُقُ بِاللَّوْنِ الْأَرْجُوْنِيِّ السَّاطِعِ أَمَامَهَا. "هَذَا صَحِيحٌ يَا كُوكِي، أَنَا الشَّخْصُ الَّذِي رَأَيْتُهُ دَائِمًا يُظْهِرُ مِنْ خَلْفِ الْتَّلَلِ"، هَلْ سَتَاخْذُنِي فِي رِحْلَةِ حَوْلِ الْعَالَمِ غَدًا صَبَاحًا؟ سَأَلَتْ كُوكِي بِخَجْلٍ. لَأَنَّ رِحْلَتَنَا غَدًا سَتَكُونُ مُرْهَقَةً لِلْغَایَةِ. سَتَكُونُ فِي الْسَّمَاءِ مَعِي طَوَالَ الْيَوْمِ. وَطَوَالَ الْيَوْمِ لَا يُمْكِنُكَ الْدَّهَابُ إِلَى أَيِّ مَكَانٍ قَبْلَ حُلُولِ الْغَسَقِ. "قَالَتْ الشَّمْسُ أَخِيرًا. "أَجَابَ كُوكِي وَهُوَ يَهُزُّ رَأْسَهُ مُوافِقًا. قَالَتْ الشَّمْسُ قَبْلَ أَنْ تَبْدأَ فِي الْإِخْتِفَاءِ شَيْئًا فَشَيْئًا، لِذَا، فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ كَانَتْ السَّمَاءُ لَا تَرَالُ مُظْلَمَةً، تَمَامًا كَمَا كَانَتْ الشَّمْسُ تَقْفُ أَمَامَ الْعَصْفُورَ الصَّغِيرِ. أَسْرَعَ". حَسَنًا، بُعدَ لَحَظَاتٍ قَلِيلَةً، طَوَالَ الْرَّحْلَةِ، كَانَ كُوكِي سَعِيدًا جَدًا بِمَا كَانَ يَعِيشُهُ أَلَّا. كُلُّ الْأَحْلَامِ الَّتِي كَانَتْ فِي خَيَالِهِ فَقَطْ أَصْبَحَتْ أَلَّا حَقِيقَةً! حُقُولُ الْأَرْزِ الَّتِي كَانَتْ نِبَاتَاتُ الْأَرْزِ تَتَحَوَّلُ إِلَى اللَّوْنِ الْأَصْفَرِ تَقْرِيبًا، وَالْمُحِيطُ الْأَزْرَقُ الشَّاسِعُ بِأَمْوَاجٍ بَيْضَاءِ مُذْهِلَةً، وَمِسَاحَاتُ شَاسِعَةٍ مِنَ الْأَرْضِ تَبَدُّو خَصْبَةً وَمُغَطَّاةً بِأَنْواعِ مُخْتَلِفَةِ مِنَ النِّبَاتَاتِ، "الْحَمْدُ لِلَّهِ"، صَاحَ كُوكِي بِهُدُوءٍ فِي قَلْبِهِ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ كُوكِي كَانَ يَتَحدَّثُ مَعَ الشَّمْسِ بِاسْتِمْرَارٍ مُنْدُ الْفَجْرِ، ذَاتَ مَرَّةٍ، سَمِعَ ضَحْكُ كُوكِي الْمُضْحِكَ وَالْمُسْلِيِّ. حَتَّى يَوْمٍ وَاحِدٍ، هَمَسَتْ الشَّمْسُ فَجَأًةً بِشَيْءٍ فِي أَذْنِ كُوكِي: "كُوكِي، لَا تَسْقُطُ!" مَا قَالَتْهُ الشَّمْسُ لِلتَّقَّوْ كَانَ صَحِيحًا. مَصْحُوبَةً بِأَمْطَارِ غَزِيرَةٍ مِنَ السَّمَاءِ. بَدَا رِيشُهُ يَبْتَلُ. اِرْجَأَتْ جَنَاحَاهُ بِشَكْلِ غَيْرِ مُنْتَظَمٍ. عِنْدَمَا مَرَّتِ السُّحُبُ السُّودَاءُ بِالْكَامِلِ تَقْرِيبًا، لَمْ يَعُدْ جَسَدُ كُوكِي الْعَصْفُورَ الصَّغِيرِ مَرْئِيًّا فَوْقَ ظَهَرِ الشَّمْسِ... أَيْنَ أَنَا أَلَّا؟ أَلَمْ أَذْهَبُ فِي رِحْلَةِ حَوْلِ الْعَالَمِ مَعَ الشَّمْسِ؟ أَوْهُ نَعَمْ، أَتَذَكَّرُ أَلَّا. بُعدَ ذَلِكَ، .. نَهَضَ كُوكِي عَلَى عَجَلٍ مِنْ عُشِّهِ، ثُمَّ طَارَ قَلِيلًا وَوَقَفَ عَلَى قَرْبِهِ. "أَوْهُ،